مجلة أوتاد المعرفة : مجلة علمية إلكترونية محكمة. تصدر عن الأكاديمية الليبية للدراسات العليا – طبرق
ISSN:3079-2444

الليبرالية النشأة والتطور

د.عمر علي يونس سعيد
أستاذ الفلسفة المشارك
كلية الآداب – جامعة عمر المختار – البيضاء – ليبيا

مقدمة البحث

تعتبر الليبرالية منطق العالم السياسي الحديث وروحه الفكرية، كما أنها تعتبر المصب الذى تتشكل فيه الأفكار السياسية عبر التاريخ، حيث امتزجت هذه الأفكار لتشكل أيدولوجيا محكمة من المفاهيم الفلسفية والسياسية والأقتصادية متنوعة بالغة التعقيد لتتحول إلى نموذج ومثال فكرى ساحر بعد أن تبلورت على مدى أربعة قرون، مستندة على مفهومها الذى تسعى إليه وهو الحرية، كما صاغها الفكر الأوربي متخذة من منطلقات الملكية والفردية والديمقراطية والحق أصولا لتأصيل معناها لأنها تشكل متطلبات الإنسانية عبر التاريخ، من هنا صاغ الفكر الليبرالى بدايته، حيث يسير الفكر الليبرالى عبر التاريخ متوائما مع المعرفة والعلم ليتحول العقل العلمي إلى مرجعية وأساس في تفسير الطبيعة ناسفا كل السلطات الأخرى بما فيها الدينية التى تحولت إلى شكل تنظيمى فقط لتستمد من فلسفة الأنوار السياسية لإسبنيوزا حيث ليس هناك تناقضا بين الحرية بمعناها الفردى والحرية بمعناها الاجتماعى من حيث التطابق والانسجام، وهذه أهم مبادئ ومكونات الأيدولوجيا الليبرالية التى تشكلت معالمها كنظرية اقتصادية سياسية على ارث من المفاهيم الثقافية الاجتماعية وامتزجت مع مرتكزات العصر المتمثلة في كل الآليات السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية، ولأن وحدة الجسم في المعتقد الليبرالى تقوم على مبدأ الفردية والقوانين.

Summary:
Liberalism is considered the logic and intellectual spirit of the modern political world, and it is also considered the mouth in which political ideas are formed throughout history, as these ideas blended to form a tight ideology of philosophical, political and economic concepts that are very complex to turn into a model and a charming intellectual example after crystallizing over four centuries, based on its concept that it seeks, which is freedom, as formulated by European thought, taking from the premises of ownership, individualism, democracy and right as assets to root its meaning because it constitutes the requirements of humanity throughout history, From here, liberal thought formulated its beginning, where liberal thought walks throughout history in harmony with knowledge and science to turn the scientific mind into a reference and basis in the interpretation of nature, blending all other authorities, including religious, that turned into an organizational form only to derive from the philosophy of political lights of Espenoza, where there is no contradiction between freedom in its individual sense and freedom in its social sense in terms of conformity and harmony. These are the most important principles and components of liberal ideology, whose features were formed as a political economic theory on a heritage of socio-cultural concepts and blended with the foundations of the age represented in all political, economic, scientific and technological mechanisms, and because the unity of the body in liberal belief is based on the principle of individualism and laws.

اشكالية الدراسة :-

تأتي اشكالية الدراسة من غموض مصطلح الليبرالية وتعدد معانيه واحيانا التباس المصطلح ببعض المفاهيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فروض الدراسة: الليبرالية مصطلح متعدد الدلالات ويغلب عليه الغموض وعدم الوضوح.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلي تعريف مفهوم الليبرالية و تطور هذا المصطلح قديماً وحديثاً وأيضاً تهدف الدراسة إلي بيان علاقة مصطلح الليبرالية بالعدالة والمساواة والاقتصاد، كما تهدف الدراسة إلي بيان علاقة الليبرالية بالفرد والمجتمع وتكتشف الدراسة ايضاً إلي بيان معنى الليبرالية في نشأتها الأولى وكيف تطورات عبر العصور وما دلالاتها في الفكر المعاصر.

تساؤلات الدراسة :

هناك عدة تساؤلات حول هذا الموضوع يمكن صياغتها كما يلي:

- ما المقصود بالليبرالية؟
- ما دلالة الليبرالية بين السياسية والاقتصاد؟
- ما علاقة الليبرالية بالفرد والمجتمع؟
- ماذا تعني بالليبرالية الطبيعية؟
- ما معنى الليبرالية الكلاسيكية؟
- ما مفهوم الليبرالية الحديثة والمعاصرة؟
- هل مصطلح الليبرالية مصطلح غامض وغير واضح عبر العصور المختلفة؟

منهج الدراسة :

اقتضت الدراسة أن استعين بمجموعة من المناهج منها المنهج التاريخي والمجتمع والنقدي والمقارن.

الدراسات السابقة :

بالبحث في مصطلح الليبرالية وجدت مجموعة من الدراسات السابقة يمكن إيجازها فيما يلي:

1- دراسة قامت بها دينا رشاد محمد حسين بعنوان الليبرالية الجديدة وانعكاسات مؤشراتها على التعليم في مصر – جامعة حلوان، مجلة دراسات تربوية، 2022م.

تناولت الدراسة الليبرالية الجديدة وانعكاسات مؤشراتها على التعليم في مصر والدراسة جيدة ولكنها مقتصرة على تأثير الليبرالية على مجال التعليم .

2- دراسة قام بها ياسر قنصوة بعنوان " الليبرالية إشكالية مفهوم " نشر بالقاهرة، رؤية للنشر والتوزيع ، 2008م تناولت الدراسة النزعة الفردية بوصفها الأساس الفلسفي للمفهوم، وأيضاً آلية عمل المفهوم والدراسة جيدة ولكنها لم تتناول مفهوم الليبرالية وتطورها عبر العصور المختلفة.

3- دراسة قام بها طلال حامد خليل بعنوان المرتكزات الفكرية الليبرالية دراسة نقدية نشرت بالجزائر، دفاتر السياسية والقانون، العدد الخامس عشر، 2016م ، تناولت الدراسة مرتكزات وأسس فكرية تمثلت في الحرية والفردية والعقلانية وقد كان لهذه الأسس العامل المهم في نشر الليبرالية كمنتظم فكري حاول النهوض بالفرد وساهم في تعزيز مكانته على حساب المجتمع والدراسة مهمة إلا إنها موجزة ولم تتناول النشأة والتطور المصطلح الليبرالية عبر العصور المختلفة.

محتوى الدراسة :

جاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة موضوعات وخاتمة ثم قائمة بأهم المصادر التي استعنت بها. ويتكون البحث من الموضوعات الأتية:

- تأصيل الليبرالية .
- الليبرالية الطبيعية .
- الليبرالية الكلاسيكية .
- أزمة الكلاسيكية .

أما الخاتمة فقد تناولت فيها أهم نتائج الدراسة، ثم أعقبت الخاتمة بقائمة تضمنت أهم المصادر والمراجع التي استعنت بها.

الليبرالية النشأة و التطور :

تعتبر الليبرالية [*] منطق العالم السياسي الحديث وروحه الفكرية، كما إنها تعتبر المصب الذي تتشكل فيه الأفكار السياسية عبر التاريخ، امتزجت هذه الأفكار لتشكل أيديولوجيا محكمة من المفاهيم الفلسفية والسياسية والاقتصادية متنوعة بالغة التعقيد لتتحول إلى نموذج ومثال فكري ساحر بعد أن تبلورت على مدى أربعة قرون، مستندة على مفهومها الذي تسعى إليه وهو الحرية، كما صاغها الفكر الأوروبي متخذة من منطلقات الملكية والفردية والديمقراطية والحق أصولا لتجذير معناها؛ لأنها هي متطلبات الإنسانية عبر التاريخ أو هي القيمة الحقيقية للطبيعة الإنسانية السابقة حتى على التعاقد أو العقد الاجتماعي ونظرياته، بل وسابقة أيضا على كل أشكال أدوات السلطة والحكم وهذا ما يؤكده الفيلسوف الأوروبي جون لوك، الذي يؤكد بأن الناس وفق الطبيعة متساوون ومستقلون؛ حيث يولد الإنسان حرا؛ لكن لحظة

* الليبرالية هي نهج فكري يقوم على قيمة الحرية الفردية ومدى علاقتها بالدولة، والحقوق الطبيعية للأفراد يجب أن تكون مستقلة على الحكومة والمجتمع، كما تقيد الحقوق الدستورية وصلاحيات الدولة ليكون دورها مختصراً على الإطار الاجتماعي والسياسي الضروري للعمل الفردي الحر. (انظر) معجم المصطلحات السياسية، البحرين، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2014م، ص 57.
الليبرالية هي فلسفة اقتصادية تعنى بالحريات والمساواة وفتح باب الفرص للأفراد كما أن الليبرالية مفهوم غامض لأنها متغيرة عبر الأزمان والمواقف والأزمات (انظر الموسوعة العربية العالمية ، ص 247/21) .

انتقاله من حالة الطبيعة إلى المدنية تتحول إلى حالة من العدل بحثا عن حقوقه الفطرية كإنسان، والحفاظ على مكتسباته لتتحول إلى عادة اجتماعية وسياسية، وهكذا أصاغ الفكر الليبيرالي بدايته، فالحالة الطبيعية في مواجهة مع أي استبداد اجتماعي وسياسي وديني؛ لهذا تحاول الليبرالية بشكلها الحديث العودة بالمجتمع إلى حالته الطبيعية، وانتقال الحرية من شكلها الروحي إلى نموذجها المدني وتحولها من مطلب أخلاقي مجرد إلى مطلب اجتماعي سياسي، فمشروعية الحرية الليبيرالية نتج عنها حديثا مشروع الإنسان كسيد للعالم الذي يستطيع أن يسير أمور حياته وإدارة المجتمع والطبيعة؛ أي أنه عقل الكون.

يسير المفهوم الليبرالي عبر التاريخ متوائما مع المعرفة والعلم ليتحول العقل العلمي إلى مرجعية وأساس في تفسير الطبيعة وتحليلها ناسفا كل السلطات الأخرى بما فيها الدينية التي تحولت إلى شكل تنظيمي فقط؛ لتستمد من فلسفة الأنوار السياسية لسبينوزا أن ليس هناك تناقضا بين الحرية بمعناها الفردي والحرية بمعناها الاجتماعي من حيث التطابق والانسجام وهذه أهم مبادئ ومكونات الأيديولوجية الليبرالية التي تشكلت معالمها كنظرية اقتصادية سياسية على إرث من المفاهيم الثقافية الاجتماعية وامتزجت مع مرتكزات العصر المتمثلة في كل الآليات السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية؛ ولأن وحدة الجسم في المعتقد الليبرالي تقوم على مبدأ الفردية والقوانين، هي التي تحمي هذه الحرية والاستقلالية وتراقبها؛ لأنها هي الوعاء والإطار الأسمى والمبرر للإرادة العامة المتمثلة في التشكيلات الاجتماعية، وهذا ما يحدث التناغم بينها؛ إذا الفرد الليبرالي كائن حر من حيث تملك الوسائل وسيد عالمه الذاتي ثقافيا وسياسيا واقتصاديا لكنه خاضع للإرادة العامة وهذا أساس الفكرة الديمقراطية الليبرالية. [1]

تأصيل الليبرالية :

عند الوقوف على مفهوم الليبرالية، نجده كما معظم المفاهيم السياسية التي يغلب عليها طابع الغموض الغارق في الالتباس، ويرجع هذا الغموض للفظة اللغوية وما حملت به هذه اللفظة من أفكار متباينة جسدت على أرض الواقع؛ فنجد أن لفظة الليبرالية اشتقت من اللاتينية ليبراليس أي الشخص الكريم النبيل

[1] . فريد لمرني. باراديغم الليبيرالية. المغرب، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، دراسة محكمة. 2018م.ص 3\4.

الحر، وحتى القرن الثامن عشر لم يكن هذا اللفظ متداولا لكننا نجد لفظة ليبرالية والتي تعني حينها الشخص المتحرر فكريا، ولم تتم صياغة هذا المفهوم إلا في القرن التاسع عشر ليصبح دالا على مذهب فكري اقتصادي سياسي، هذا بالنسبة للفظ الدال على المفهوم؛ ولكن الشكل الفكري كان متواجدا عبر التاريخ بنمطه النظري وتناوله العديد من الفلاسفة والسياسيين في عصر النهضة وما قبله، وينطبق ذلك على الفلسفات والمذاهب التي أعطت الأولوية للفرد بوصفه كائنا حرا؛ كون أن الحرية هي الركيزة الأساسية لليبرالية التي أعطت حرية الاعتقاد والتفكير والتعبير من الناحية الفكرية ومن الناحية الاقتصادية منحت الحرية [2] الشخصية والعمل وحركة السوق؛ كما أنها أعطت على المستوى السياسي حرية تأسيس الأحزاب واختيار السلطة؛ فنجد أن الليبرالية ظهرت كمعطى تاريخي قبل أن تتشكل كلفظة اصطلاحية، وهذا يلخص لنا أن الليبرالية ليست لفظا يحدد دلالته اللغوية، بل سياقاً تاريخياً؛ لهذا يكون السؤال تاريخيا عن مفهوم الليبرالية [3]

أولاً : الليبرالية الطبيعية

- **المدرسة القورينائية :-**

في القرن الرابع قبل الميلاد نجد معالم الحرية الفردية تجلت لنا في أدبيات ورؤى الفلسفة القورينائية [*] فنجد أن الفيلسوف الليبي القوريني أرسطيبوس [*] الذي تتلمذ على يدي سقراط وتشرب تعاليم السوفسطائية[*] .

---

[2] . الطيب بوعزة: الليبرالية من دلالة المعجم إلى شرط الواقع. الدوحة ، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2016م، www.aljazeera.net/opinions/2006/5/14/

[3] . www.aljazeera.net/opinions/2006/5/14/ نفس المرجع .

* القورينائية هي مدرسة فلسفية تنسب لمدينة قورينا الزاهرة الوافرة الثراء حافلة بروائع الفن والجمال حسب ما أجمعت عليه المصادر التاريخية. واشتهرت هذه المدرسة بمذهب اللذة والابتعاد عن الألم والحرية الشخصية التي تقود للمنفعة العامة. (انظر) ، عبد الرحمن بدوي: الفلسفة القورينائية أو مذهب اللذة. بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع، 1961م، ص 17.

* ارستيبوس. ولد في عام 435 ق.م من أصل قورينائي في مدينة قورينا (ليبيا) انفرد بمذهبه الذي تميز به عبر التاريخ وهو مذهب اللذة الذي جعل غاية الفعل هي السعادة؛ أي أن الأخلاق تقوم بالتطابق بين المنفعة الذاتية ومنفعة الغير حيث تجنب الألم فأصبحت هذه الفلسفة من النزعات الكبرى في المذاهب الأخلاقية بفضل مؤسسها أرستيبوس الذي له فضل واضح في وضع احد المذاهب التي لها آثار بالغة المدى مدى التاريخ (انظر) نفس المرجع، ص 6 وما بعدها.

* السوفسطائية. سوفيسطوس يدل في الأصل على المعلم في كل فروع العلوم والصناعات؛ كما أنه يشير إلى معلم البيان، ومع مرور الزمن لحق هذه التسمية نوع من التحقير بعد أن أصبحوا مجادلين مغالطين كما اتخذوا من العلم حالة من المتاجرة والكسب وكانوا يخرجون تلاميذ حذاق بارعين في تبني الفكرة وضدها. كما امتازوا بالخطابة والتلاعب بالألفاظ كان أشهر السوفسطائيين بروتاغوراس 480 - 410 ق م الذي ألف كتاب الحقيقة والذي قال به عبارته الشهيرة الإنسان مقياس الأشياء جميعا وأن الفرد مقياس النفع والضر والخير والشر والعدل والظلم. إلا أن

يقول أرستيبوس ليست القيود التي تمنع الإنسان من متعة اللذة إلا من وضع العرف الذي يجب تحطيمه ومزاولة اللذات من غير عائق كون اللذة هي غاية الحياة الإنسانية وهي معيار كل القيم؛ لهذا بنى فلسفته على اللذة والألم، وما اللذة إلا الخير الأسمى والألم هو الشر الوحيد وأن المعرفة أو الحكمة هي أفضل ما يمتلك الإنسان وغاية الحكمة معرفة الخير والفضيلة؛ كما اعتبر الحياة مجموعة أنات حسية لها لذتها المؤقتة، وعلينا أن ننصت لصوت الطبيعة، كما حدث تحور في هذه الفلسفة التي منحت الإنسان الحرية المطلقة دون أي قيد أخلاقي؛ لتصل إلى الرجل الحكيم الذي يمتاز بالتبصر والعقل ليكون سيد نفسه فيضبط رغباته ويستغرق في لذات عقلية تبد في الصداقة والمحبة العائلية وبهجة الإنسان برفاهية وطنه، فالحكيم من ضحى بنفسه من أجل الآخرين [4].

- **المدرسة الأبيقورية :-**

من هذه الرؤية التي تجلت في مذهب ابيقور[*] حيث اتفق مع أرستيبوس في أن اللذة هي الخير الأسمى والنقيض الشر الذي يمثله الألم وقد عدل ابيقور في هذا المفهوم عند القورينائية لتشمل كل اللذات الحسية والعقلية والروحية فالحكيم ينشد السعادة المتصلة والطمأنينة الدائمة، وأسمى اللذات هي العقلية ليقلل من لذة الحس التي تفقده الطمأنينة فيصبح لا يهتم بالحياة الاجتماعية والسياسية لأن الفضائل تعاقد لاتقاء الأذى الذي يضمن للإنسان مبدأ العدالة وعدم عصيان القانون كي يأمن من عذاب الضمير [5] .

- **المدرسة الرواقية :-**

هذه المدرسة وجهت بالرفض والهجوم والمصادرة من قبل أفلاطون وأرسطو، ولم يصل الكثير من فكرهم وفلسفتهم (انظر يوسف كرم. تاريخ لفلسفة اليونانية. لبنان، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع. د ت، ص. 58-59.

[4] . توفيق الطويل. مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق. مصر، مكتبة النهضة المصرية، 1953م، ص 46 وما بعدها.

* أبيقور (341) - 270 ق م) فيلسوف مادي أحيا المذهب الذري مضيفا له فكرة الانحراف الآني الذي فسر تصادم الذرات كما أنه حسي عقلي رجح العقل على الحس تفاديا للألم وصولا للاطمئنان (انظر) روزنتال و يودين، الموسوعة الفلسفية. ترجمة سمير كريم وآخرين، بيروت، دار الطليعة، ص8.

[5] . توفيق الطويل: مذهب المنفعة في فلسفة الأخلاق . مرجع سابق ، ص 50 وما بعدها .

يعتبر زينون المنحدر من أصول فينيقية، هو مؤسس الرواقية (*) وقد أتى إلى أثينا عام 315 ق م . حينما كان يبلغ من العمر 22 عاما، تتلمذ في المدرسة الكلبية (*) كما اطلع على كتب سقراط وأفلاطون وأرسطو، اعتمد في فلسفته الرواقية مبدأ التوتر كونه اللكنة الأساسية التي تجتمع فيها الكائنات بل وكل الكواكب والأجرام، ونتيجة التفاعل بينها فإن كل كائن يؤثر ويتأثر بغيره وكذلك المحيط؛ كما قال بمبدأ الجريان الدائم، وما النور والظلمة والحياة والموت إلا شيء واحد؛ كما أكد على أن العالم بما فيه متعاطف مع نفسه. وبفضل التواصل فحركة أي كائن بالكون ينتج عنها حركة لكل ما يلامسها، وتتناقلها بدورها على النحو ذاته، وهكذا ينتشر التأثر شيئا فشيئا ولا يتوقف إلا عند حدود العالم، وهذا ما سيظهر لنا أثره في العديد من الفلسفات الحديثة والمعاصرة في عالم الاتصالات والعولمة والقرية الكونية حيث يرى الرواقيون الكون كله متماسكا ومتعاطفا في كل لحظة من الوجود، وأن هذا العالم مرتبط سببيا في الحالة وما سبقها وما يتبعها؛ لكنهم لا ينفون الصدفة أو الطفرة التي تتعدى إطار السببية، كونهم يؤمنون بالقوة الإلهية والقدرية التي تقود العالم إلى نهاية موحدة، وهي الشريعة المشتركة بين الطبيعة والإنسان؛ كما أعطوا القوة الإلهية صفة المهيمن على كل الكائنات والذي إليه ينتهي العالم، وعلى هذا الأساس يتشبه الإنسان بالآلهة سعيا منه للوصول إلى درجة من درجات الكمال الإنساني؛ حيث يحصل على هذا الكمال عن طريق علم الإنسان الذي عن طريقه يصنع أفكاره على أحسن نظام، ويعطي هذه الأفكار كل الوضوح وكل اليقين وذلك عن طريق علم المنطق؛ كما يؤمن الرواقيون بجانب العدالة والرفق، يؤمنون أيضا بالتكهن واستشراف الآتي، ويرون هذه الفضيلة أثمن العطاءات الإلهية للإنسان؛ لأن ليس للأخلاق قيمة ولا قوة ما لم تستدعي المعرفة العامة للطبيعة. (6)

وقفة تحليلية :-

* الرواقية مدرسة نادت بأفكار تدعو إلى المواطنة العالمية بنزعة فردية وتحت تأثير التطورات التقنية (انظر) روزانتا يودين . الموسوعة الفلسفية . مرجع سابق ، ص 229 .

* الكلبيون اتباع المدرسة الكلبية التي اشتهرت بازدراء العادات واحتقرت الوجاهة والجاه وتعود تسميتها لميدان الكلب بأثينا . (انظر) عبد الرحمن بدوي . موسوعة الفلسفة . بيروت ، المؤسسة العربية للنشر ، 1984م ، ص 321) .

6 . ف أجرو . رسالة في النظام الفلسفي للرواقية . ترجمة يوسف هواويني ، بيروت ، الفرات للنشر والتوزيع ، 2009م ، ص 8 وما بعدها .

من خلال ما تم طرحه حول الليبرالية، أرى أن الليبرالية في دلالتها اللغوية وكذلك الاصطلاحية، هي الفكرة الأولى التي عاشها الإنسان منذ خطت أقدامه هذا الكون؛ فكل ما يسعى إليه هو تحرره وحريته المنشودة التي أصبحت مطلبه الوجودي الأهم، محاولاً التحرر من خوفه الفطري الكامن فيه، لمواجهة الطبيعة التي أصبح يراها السبب الأهم في بقائه كما أنها تمثل سبب تهديد هذا البقاء، فرضخ لظواهرها القاسية؛ فدله وعيه الفطري لبعض الكهوف والأدوات البسيطة التي تحميه من الكائنات المفترسة التي تنافسه على حق البقاء، بمشروعية الدفاع من أجل البقاء.

- فكان الخوف هو دليله ومرشده الأهم بعد غرائزه الأساسية، والتخلص منه يعتبر هو الثمرة الأولى في طريقه الطويل نحو الحرية.

- الأمان – هو المرادف المعنوي المهم للحرية، فكل خطوة تجاه الحرية يتبعها حالة من حالات التنازل الطوعي على الحرية مقابل الأمان، وهذا ما سنراه عبر مسيرة الإنسان تجاه تحقيق هدفه الأول "الحرية "؛ لتظهر لنا الثنائية المحيرة التي يعيشها الإنسان، هل بالفعل يسعى إلى الحرية إم إلى الأمان؟؛ فكل تنازلاته كانت (الحرية مقابل الأمان).

- الأدوات التي استنتجها قياساً واستغلها في تسيير حياته اليومية والدفاع عنها من المحيط هي الفكرة السر التي دلته الطبيعة عليها لتساعده على هذا المسير لتتحول عبر أزمنه طويلة إلى هالة من التكنولوجيا التي يصارعها حتى الآن من أجل تطويعها لتعطي لحريته معنى يحمي بقاءه بعد أن أصبحت ترهبه بذات قوة الرهبة التي إستشعرها في وجوده الأول. وهنا يتضح لنا جلياً أن الأفكار التي انطلقت في صورتها الأولى تأخذ بذات الأسباب التي صنعتها في زمنها الأول؛ لتسير بزمن دائري يعود لذات الأفكار وإن تطورت عبر مسيرتها الزمنية الطويلة؛ بمعنى أن الأفكار الأولى تستنسخ وتطور ذاتها لتعود لذات المعطيات التي كانت السبب الأهم في ظهورها. وفي هذا البعد أرى أن الأفكار ثابته والأدوات هي التي تتطور كي تطور من مفهوم الأفكار، بل تطوع الأفكار حد الصناعة، فالحرية هي الحرية والعدالة هي العدالة وكذلك المساواة والملكية وحق التملك والامتلاك ... إلخ،

ثانياً :- الليبرالية الكلاسيكية :

هي عبارة عن مزج بين الحريات الإنسانية التاريخية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يرى متبنيها من الفلاسفة والسياسيين أن تخرج الحكومة من حياة الناس كي يستطيعوا التمتع بحريتهم من دون تدخلها ، خاصة بعد موجة الكساد والبطالة التي اجتاحت المجتمع الغربي وخاصة الطبقة العاملة؛ حيث ظهرت هذه الأصوات في مطلع القرن التاسع عشر لتبني أفكارها على رؤى الأولين من أمثال هوبز (*) وآدم سميث وجون لوك وغيرهم من المفكرين في عصر النهضة والثورة الصناعية الكبرى.

فقامت بذلك الليبرالية الكلاسيكية على العديد من الأفكار التي قالت بأن الحكومات ينشئها الأفراد لحمايتهم من بعضهم البعض، وأن الحكومات ما أتت إلا من أجل تقليل الصراع من الحالة الطبيعية ؛ لأن الأفراد أنانيون ومراوغون ومتغوّلون وتسهل سيطرتهم وسلبهم لإرادة بعضهم؛ فنادوا بالحرية الفردية المكفولة من الدولة بشرط أن لا تتدخل في مصالحهم الشخصية التي تعود بالتالي كمنفعة عامة للجميع أي للأفراد والدولة ، ومن هنا رفع شعار الحرية الفردية وحرية الاقتصاد وحرية رأس المال والتي بمجملها تمثل حركة السوق [7] .

وهنا نستعرض أهم الفلاسفة والمفكرين الذين ساهموا مساهمة مباشرة وغير مباشرة في ميلاد المدرسة الكلاسيكية الليبرالية.

يقر بعض المفكرين بأن النظرية الليبرالية ولدت مع هوبز وأن ما أتى بعدها عبارة عن تعديلات فيما قاله هوبز، كونه هو من عبر بها من اللاهوت السياسي الوسيط إلى النظرية السياسية الحديثة ؛ ليجعل من اللاهوت شأنا من شؤون الدولة ؛ أي أنه فكك البنية اللاهوتية للسياسة الوسيطة وأعاد بناءها على أرضية جديدة [8] .

* توماس هوبز - Thomas Hobbes (1588م - 1679م) فيلسوف ومفكر سياسي إنجليزي عمل في الإرادة الملكية وكان أستاذا للفلسفة بجامعة أكسفورد، اهتم بالدراسات الكلاسيكية اليونانية واللاتينية والترجمة . خاض معركته السياسية مدافعا على حقوق السيادة الملكية في إنجلترا ، ويرى أن الانتقاص من حق السيادة يعكر صفو السلام والتسامح . ورأى أن الحقوق التي قامت المعارضة للحد منها هي جزء لا يتجزأ من حقوق السيادة . وعندما احتدم الصراع هرب إلى فرنسا وبها كتب أهم كتبه عام 1643م) في المواطن) الذي أكد فيه أن الكنيسة المسيحية والدولة المسيحية شيء واحد وهيئة واحدة ورئيسها الحاكم الذي من حقه أن يفسر الكتاب المقدس وأن يفصل في المنازعات الدينية . وهنا راه هوبز هو الحل الأكيد للنزاعات بين الدولة والكنيسة . التي عصفت بأوروبا طوال القرن السابع عشر . (انظر) عبد الرحمن بدوي . موسوعة الفلسفة ج 2 . مرجع سابق ، ص 554-555 .

7 . بشرى زعاترة . . ماهي الليبرالية الكلاسيكية . الأردن، مجلة موضوع الصادرة عن شبكة موضوع العربية. 2022م .

8 . صالح مصباح . فلسفة الحداثة الليبيرالية الكلاسيكية من هوبز إلى كانط . لبنان ، جداول للنشر والتوزيع ، 13-12 2011م ، ص 12-13 .

● **جون لوك – John Locke :**

وجه جون لوك [*] حياته الفكرية بوجه عام للإجابة عن سؤالين مهمين؛ كيف يمكن للإنسان معرفة أي شيء ؟ وما شكل الحياة التي ينبغي أن يسعى الإنسان لعيشها ؟ فكانت كيفية وصول الإنسان إلى المعرفة هي الهم الأكبر الذي كرس له حياته؛ لكنه انطلق من سؤاله الثاني حول شكل الحياة التي يجب عليه السعي في اتجاهها؛ فيرى أن الطبيعة حتمت عليه العيش كمسيحي؛ لكن الوعي والفهم والعقل يحتم عليه أن يشكل قيمة لنفسه قدر المستطاع من خلال قدرته على التأمل [9] .

عاش لوك مرحلة اضطراب سياسي وصراع ديني كبير بينما الأغلبية العظمى من الأمة منهكة من النزاعات المستمرة وتصبو للسلام والتسامح والاستقرار، خاصة أن معظم الشعب كان يؤمن دينيا غير أنه يريض بعض ممارسات هذا الدين، وما هو الجائز وما هو المحظور. هنا رأى لوك أن قضية الإيمان قضية شخصية راجعة لضمير كل فرد واختياره الشخصي ليعيش الجميع بسلام وبذلك يعزز السلام في العالم بأسره؛ لكن الصراع الديني الذي استمر لمدة عشرين عاماً أزهق روح السلام والتسامح، وأن معظم الثورات المأساوية التي استغلت المسيحية طوال هذه السنوات اعتمدت على الدين لدرجة أنه لا يظهر مخطط شرير إلا وكان يرتدي قناع الدين ففي رسالته التسامح أكد على التمييز بين ما يخص الحكومة وما ينتمي إلى الدين، على أن تكون هناك حدوداً واضحة بين المؤسسة الدينية والدولة ؛ بذلك يحفظ حق النفوس وحق الدولة؛ لأن الدولة هي عبارة عن أناس يبحثون عن المحافظة على مصالحهم المدنية المتمثلة في الحياة والحرية والتملك، وعلى الحاكم المدني أن يؤمن كل هذا للأفراد وحمايتهم وفق قوانين تروع كل من ينتهكها ؛ أما سلامة النفوس والضمير ليس للحاكم عليها سلطان؛ لأن الله لم يكلفه بذلك

---

* جون لوك (1623م) - 1704م) ولد في إنجلترا في عائلة ميسورة الحال تلقى تعليمه في لندن وانتقل بعد ذلك إلى أكسفورد لتلقي تعليمة الذي تفوق فيه ليتحصل على وظيفة محاضر للغة اليونانية وفن الخطابة. مهتما بالعلوم والمعرفة واللاهوت والفيزياء والسياسة. مناصرا لمبادئ الحرية الفكرية والتسامح الديني. منكرا لتسلط الكنيسة أو الدولة والتغول على الشعوب داعيا لتفسير الكتاب المقدس وفق العقل، ناكرا الحق الإلهي للملوك . مطالبا بدستور يحدد العلاقة بين السلطات والمواطن. متمثلا في البرلمان. وفي حال خروج الحاكم على النسق المتعاقد عليه من حق الشعب والواجب الثورة عليه والإطاحة به. ومن حق الشعب إعادة النظر في العقد كي يكون ملائما لحاجات وحقوق المجتمع . . (انظر) كريم متى . الفلسفة الحديثة . بنغازي ، منشورات جامعة بنغازي ، 1974م ، ص151).

9. جون دن . جون لوك مقدمة قصيرة جدا . ترجمة فائقة جرجس حنا ، مصر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2016م ، ص 14 وما بعدها .

ولم يمنح هذا الحق لغيره؛ ولأن الدين المنجي يقوم على الإيمان الباطن وإن خرج عن ذلك تحول إلى نوع من الهرطقة ، هنا ظهرت معالم الليبرالية العالمية التي استوجبت فصل الدين عن الدولة. [10]

- **آدم سميث – Adam Smith's**

يعتبر آدم سميث.[*] هو فيلسوف الطبيعة الإنسانية حيث استطاع التوفيق بين المصلحة الشخصية التي تدير وتوجه منظومة الاقتصاد وبين التعاطف الذي يوجه الأخلاق؛ فمهما بلغت أنانية الإنسان إلا أن هناك بعض المبادئ التي تجعله يهتم بالآخرين وأحوالهم، كون سعادتهم ضرورية له، فأصحاب المصلحة الشخصية يمكنهم العيش معا بسلام في النطاق الأخلاقي وعلى نحو مثمر في النطاق الاقتصادي؛ لأن المجتمع يظل متأصلا بالطبيعة الإنسانية، وهنا يحدث التطور من خلال توزيع الأدوار في عملية الإنتاج، بحيث يمكن لكل فرد أن يتخصص في جزء من عملية الإنتاج ، وهكذا تدار حركة السوق الإنتاجية من دون تدخل الدولة "دعه يعمل دعه يمر". ومن هذا المنطلق يكون قد قام بعملية التوفيق بين الرغبة الخاصة والفضيلة.

العامة فكان لفكره الأثر البالغ في فكر ثورة الولايات المتحدة الأمريكية والثورة الفرنسية، وما كان للفكر الليبرالي لينجح بالبعد السياسي وحده من دون التكامل مع البعد الاقتصادي الذي أرسى دعائمه سميث الذي ربط بين الليبرالية السياسية ومفهوم آليات السوق الحر السائدة حتى وقتنا الحالي. [11]

ثالثاً :- أزمة الليبرالية الكلاسيكية :

دائما ما يتفق الليبراليون الكلاسيكيون في أفكارهم، فنجدهم كثيرا ما يشككون في سلطة الحكومة فيرون أن المجتمع قادر على تنظيم نفسه من دون الحاجة لوجود سلطة مركزية؛ لأن الأفراد حريصون على

---

[10] . جون دن . جون لوك مقدمة قصيرة جدا . ترجمة فائقة جرجس حنا ، مصر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2016م ، ص 14 وما بعدها .

* آدم سميث (1723م (1790م) فيلسوف ومفكر اقتصادي من أصول أسكتلندية . تلقى تعليمه الأول ما قبل الجامعي في بلدته كير كالدي عرف بين أساتذته وأصدقائه بذاكرته القوية وشغفه بالرياضيات والاطلاع الواسع . توجه إلى جامعة أكسفورد ودرس بها علم الاقتصاد كما درس الدين والأخلاق والسياسة . كان محظوظا حيث عاش في أفضل أيام أوروبا التي تعيش عصر التنوير . تجول في جنيف وباريس والتقى بالعديد من مفكري وفلاسفة عصره . ألف كتابه ثروة الأمم الذي غير مسار حياته ومسار التاريخ الاقتصادي والسياسي . فكان هذا الكتاب بحثا ابتكاريا في علم النفس الاجتماعي والإنساني . والذي تطرق لكل مناحي الحياة ورفاهيتها . كما تطرق للمؤسسات السياسية والقانونية والأخلاقية . (انظر) محمد عبد الستار البدري . آدم اسميث والحرية الاقتصادية . لندن ، صحيفة الشرق الأوسط . 2014م .

[11]. اندبندنت عربية: آدم سميث الفيلسوف الذي غير شكل الاقتصاد ، تقرير . www.independentarabia.com/node/4414462023

مصلحتهم الذاتية وأن اليد الخفية (*) هي التي تسير الأمور بشكلها السلوك الفطري الذي خلق معها، ويعطون المثال على هذه القوة الخفية، كما حركة طيران الإوز على هيئة حرف V حيث يساعدها هذا النوع من الطيران على توفير الطاقة بنسبة 20 – 30 بالمئة من خلال طيرانها بهذا الشكل، وكذلك الطريقة المنظمة لحركة مملكة النحل. بأن هذه السلطة المنظمة هي سلطة فطرية تعمل على تحريك الكائنات والتي تكتسبها بالممارسة عبر تاريخها الطويل، كما تصميم اللغة وقواعدها لدى البشر لم تصمم عمداً من قبل شخص؛ لكنها نمت ببساطة لأنها أظهرت فائدتها، كذلك القانون العام لم يخلق عمدا أو بصنع صانع؛ بل تطور بسبب فوائده وانبثاقه ببساطة من العديد من الأحكام الصادرة في قضايا فردية. (12)

إن أكثر الكلمات انتشارا في القرن التاسع عشر كانت الليبرالية، والقومية، والاشتراكية، واعتبرت أيديولوجيا الطبقة البرجوازية فعندما اختلطت الحركة الليبرالية بالحركة القومية أنتجت الليبرالية المرفهة، وخاصة بعد الثورات التي حدثت في أوروبا عام 1848م، فنجد أن الحركة القومية أصبحت محافظة بعد أن كانت ليبرالية ولتتحول بذلك الاشتراكية من فكرها الطوباوي إلى المرحلة العلمية ، وهذا كله حدث بعد الفترة التي ازدهرت فيها الليبرالية.

وأصبحت سيدة الأفكار السياسية في جميع أنحاء العالم، ففي أوروبا ارتبطت بالحركة القومية، أما الولايات المتحدة الأمريكية، أصبحت وكأنها الأرض المختارة لليبرالية بعد أن تحورت فيها الأفكار لتنسلخ شيئاً فشيئاً عن الليبرالية الأوروبية ؛ ليصبح بذلك القرن التاسع عشر هو عصر الليبرالية وتشكلها، لتتحور حدود الليبرالية ولم تعد تتطابق مع حدود البرجوازية، وهذا ما انعكس بالتالي على أوروبا، فرنسا وبريطانيا فتجد الليبرالية نفسها تواجه ليبراليات متعددة بعد أن كانت كتلة واحدة، الليبرالية السياسية والليبرالية

* تشير اليد الخفية لدى آدم سميث إلى قوة تساند السعي إلى تحقيق المصلحة الذاتية وبالتالي المنفعة العامة، فاليد الخفية هي التي تخلق التوازن في السوق بين العرض والطلب وبين عامل الندرة والاحتكار وتحديد الأسعار للسلع والأيدي العاملة . وهي كفيلة بإعادة التوازن لوجود منافسين و مضاربين ، وتظل هي عبارة عن استعارة لغوية لحالة صوفية تميز بها آدم سميث ، وهنا عمل على استدعاء لحالة الطبيعة الفطرية التي تسير الأمور ، حالة دعم روحي . (انظر) جون كينيث جالبرت . تاريخ الفكر الاقتصادي . ترجمة احمد فؤاد بلبع ، الكويت ، عالم المعرفة العدد 77 261 ، 2000م ص 77 .

[12] . ايمون باتلر: مدخل الليبرالية الكلاسيكية. ترجمة رازان حميدة وآخرين ، بيت الحكمة ، 2015م https://www.baytalhikma2.org/books/an-introduction-to-classical-liberalism/.

الاقتصادية والليبرالية الفكرية والدينية، معبرة عن كل هذه الحريات التي اختصرت فيها ككلمة ومفهوم، وانتصرت للحرية الفردية على السلطة الاستبدادية، أو على الجماهير التي تطالب بحق استبعاد الأقلية.

فبعد أن كانت وحدة الليبرالية عقيدة، تصل إلى القرن التاسع عشر ويتمزق هذا النسيج الليبرالي المثالي الكلاسيكي إلى أيديولوجيات عدة منفصلة متمثلة في:

• الليبرالية الاقتصادية التي ارتكزت على مبدأين الثروة والملكية لتصبح الأساس المذهبي للرأسمالية.

• الليبرالية السياسية التي تتعارض مع الاستبداد لتصبح الأساس المذهبي للحكم التمثيلي للديمقراطية البرلمانية.

• الليبرالية الفكرية المتصفة بروح التسامح والتوافق، عزت الليبرالية التي لم تظهر فيها هذه الروح عبر مسيرتها لتصبح بذلك الليبرالية أسطورة العصر الحديث. [13]

رأي :

هذه الروح عبر مسيرتها لتصبح بذلك الليبرالية أسطورة العصر الحديث من خلال ما تم طرحه من أفكار حول المدرسة الطبيعية والتي أطلقت عليها هذا الاسم فقط لتقريب النهج والرؤية؛ لأن هذه المذاهب هي الأقرب عهدا للطبيعة، حيث أن التفكير الغرائزي هو الأكثر سيطرة في عملية التعبير عن الذات، فنجد أرستيبوس قد عبر عن النزعة الإنسانية بما هي عليه؛ لأنه من الصعب أن يتفوق بفكره البدائي على نزعاته؛ لأن العقل لا زال راضخا للطبيعة المجبولة على الغرائز واستجابته لها، كما لا توجد مقومات تجربة كافية للعقل حتى يتحداها، فكان الأقوى صوتا في إعلان حرية الإنسان المطلقة؛ لأنه يرى أن الفرد عندما يصل إلى غايته المتمثلة في السعادة النابعة عن اللذة فإنه بذلك يحقق المنفعة العامة للمجتمع، خاصة وأن معالم الفكر السياسي المطالب بحرية الناس كان في طور تكوينه، وأن المنفعة الفردية تحقق المصلحة العامة، وهذه المبادئ نجدها قد تطورت حتى وصلت للعصر الحديث، كما أن أبيقور عندما أخذ بذات النهج الحسي الذي اتخذه أرستيبوس، كان يدرك المرحلة والحالة الفكرية السائدة في ذلك الوقت،

[13] . جان توشار . تاريخ الأفكار السياسية . ترجمة ناجي الدراوشة ، دمشق ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، 2010م ، ص 679 وما بعدها .

فنجده قد أضاف الحالة العقلية المصاحبة لعالم الحواس، وصولا للفضيلة التي عبر عنها أرستيبوس بالسعادة، التي لا تكتمل إلا في مقوماتها المتمثلة في الروح والجسد، فاللذة الروحية كانت هي الطريق المؤدية للعقلية لدى الأبيقوريون، الذين تفادوا الألم بالطمأنينة، فمن خلال هذا التكوين الفكري نجد أن سعيهم من أجل الوصول للسعادة أو المنفعة الفردية والمصلحة العامة بتحرير الإنسان الفرد، قد وضعوا الأساس الأولي لليبرالية ؛ ليأتي بعدهم الرواقيون الذين أسسوا مذهبا مبنياً على أفكار متكاملة حيث رأى زينون أن العالم مبني على مبدأ التأثر، فكل الكائنات عند تحركها تؤثر وتتأثر بغيرها كذلك الأجرام والكواكب وكل ما يحتويه الكون؛ حيث حركة أي جسم يصدر عنها حركة لكل الأجسام من حولها حتى التي نراها في حالة سكون، فلا يتوقف هذا التأثر إلا عند حدود العالم ، وهذا ما فسر لنا حالة الموجات الصادرة عن الأجسام والهالات التي تنقل ذبذبات الصوت والصورة من خلال حالة التواصل بين كل مفردات الكون، وهذا ما سيظهر لنا في العديد من الفلسفات الحديثة والمعاصرة وفي عالم الاتصالات والعولمة، والقرية الكونية، التي هي محطات لبحثنا هذا، من هنا يتجلى مبدأ المنفعة العامة والحرية المستمدة من العالم الذري، عالم الكواكب والإنسان والأجرام ومعدل قوة التفاعل والتردد الحاصل بينها، سعيا منها للوصول إلى حالة الكمال الإنساني والكوني، وصولا للنهاية المتمثلة في القوة المسيرة للكون، وهنا يكون الرواقيون أصحاب مذهب متناسق أعطى للأفكار معنى توالدياً استمد مقوماته من طبيعة ارستيبوس وصولا إلى العصر الحديث، حيث كانوا هم أول من نادى بقصد أو من دون قصد بالحتمية التكنولوجية، التي نراها تسير العالم حسب نظرية مارشال ماكلوهان.

• وعند الحديث عن المدرسة الليبرالية الكلاسيكية، التي حاولت الاستفادة من تجربة الإنسان التاريخية في بعدها السياسي، فوجدت أن الفرد هو الركيزة الأهم لحركة المجتمعات، وأن المطلب التاريخي هو تحرير هذا العنصر الذي بصلاحه يصلح المجتمع ويكون أكثر استقرارا وعطاءً، وإن السيادة المطلقة للحكومة هي المعرقل الأساسي لحالة الارتقاء المجتمعي، فكانت المطالبة بحرية الأفراد وتحرير حاجاتهم هي الضمان الأكيد لتكوين مجتمع منتج يجابه ويلات الحياة بدلا من تفوق طبقة على طبقة وإحداث تفاوت اجتماعي أدى لانتكاسات كبيرة عبر التاريخ، فنجد هوبز هو صاحب المحاولات المبدئية غير أنه كان يرى في السيادة للدولة بنظامها المدني والديني هي الضمان لإحلال السلام الاجتماعي، فكانت

نظرته مفتتح الحرية الأفراد الذين تخلصوا من السيطرة اللاهوتية على كل مفاصل الحياة، ليكمل جون لوك مسيرة الفكرة حيث راى آن مسألة الإيمان أمر ذاتي، ولا يحق لأي مؤسسة التدخل في حرية الأفراد الإيمانية، وينسحب ذلك على ذات النظرة للمدرسة الطبيعية التي حررت الإنسان من كل قوى مسيطرة خارجية، عدا القيم الأخلاقية التي تدعو للفضيلة، واحترام معتقد الآخر، فكان لوك أكثر من دعا للتسامح والمحافظة على حقوق الأفراد التي تكفلها الدولة وهي الضامن الشرعي لها بما لا يتعارض مع القيم الدينية العامة، المتمثلة في الإيمان الباطني؛ لتتضح وتتجلى معالم الليبرالية بشكلها التقليدي والأكثر وضوحا عما كانت عليه، لنجدها قد نضجت لدى آدم سميث ومن أتى بعده وأصبحت تأخذ شكلا عمليا تطبيقيا حيث دخل الفرد لمنظومة الاقتصاد وحركة السوق وأصبح هو العنصر الفعال في هذه الحركة بل هو الترس الذي تقوم عليه الحركة السياسية والاقتصادية، وأن أي محاولة لتحجيم حريته قد يؤدي الأمر إلى إحلال ثورات وتغيرات داخل المجتمع، وهنا تخلص الفرد من كل القيود السياسية والدينية التي كانت تفرضها الكنيسة والأنظمة التقليدية.

• فالليبرالية وعبر كل العصور تعنى تاريخيا بالحرية وتراها هي المبتدأ والمنتهى كما أنها الهدف والنتيجة ، وكما أنها ترتكز على الفرد وضرورة تحرره من كل أنواع السيطرة والاستبداد ، سواء كان تسلط دولة أو استبدادا اجتماعيا، حتى أصبحت هي نظرية الحرية؛ لأنها منحت الحرية المطلقة للفرد واحترام كل ما يتعلق بخصوصيته، كما نادت بالحد من سلطات الدولة وتسلطها على الأفراد وهذا ما استنتجناه من الطرح لليبرالية الطبيعة والكلاسيكية.

الخاتمة:

في نهاية البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1- مع وجود الكثير من معانى الليبرالية لكنها لم تصل إلى تعريف واضح وشامل يحدد أبعادها في ذهن الدارس.

2- الأفكار تتوالد بطريقة تفرضها رغبة الأنسان في تسيس حياته ومسايرتها، فالليبرالية ساعدت الإنسان على معرفة الكثير من المعاني والمفاهيم الأخرة التي ترتبط بموضوع الليبرالية.

3- الليبرالية عبر تاريخها الطويل من ارستبوس والذى مارس الحرية بشكل مطلق إلى آدم سيمث، إلى فوكوياما تغيرت مؤشراتها وأصبحت تتمحور في بعدها الفردي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والأخلاقي .

المصادر والمراجع:

1- معجم المصطلحات السياسية: البحرين ، معهد البحرين للتنمية السياسية ، 2014م.

2- الموسوعة العربية العالمية

3- فريد لمرني. باراديغم الليبيرالية. المغرب، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، دراسة محكمة. 2018م.

4- الطيب بوعزة: الليبرالية من دلالة المعجم إلى شرط الواقع. الدوحة ، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2016م،/2006/5/14/www.aljazeera.net/opinions.

5- عبد الرحمن بدوي: الفلسفة القورينائية أو مذهب اللذة. بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع، 1961م.

6- يوسف كرم: تاريخا لفلسفة اليونانية. لبنان، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع. د ت.

7- توفيق الطويل: مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق. مصر، مكتبة النهضة المصرية، 1953م.

8- روزنتال و يودين: الموسوعة الفلسفية. ترجمة سمير كريم وآخرين، بيروت، دار الطليعة.

9- عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة . بيروت ، المؤسسة العربية للنشر ، 1984م.

10- ف أجرو : رسالة في النظام الفلسفي للرواقية . ترجمة يوسف هواويني ، بيروت ، الفرات للنشر والتوزيع ، 2009م.

11- بشرى زعاترة: ماهي الليبرالية الكلاسيكية . الأردن ، مجلة موضوع الصادرة عن شبكة موضوع العربية. 2022م.

12- صالح مصباح: فلسفة الحداثة الليبيرالية الكلاسيكية من هوبز إلى كانط . لبنان، جداول للنشر والتوزيع ، ص 12-13، 2011م.

13- كريم متى: الفلسفة الحديثة . بنغازي ، منشورات جامعة بنغازي ، 1974م.

14- جون دن: جون لوك مقدمة قصيرة جدا – ترجمة فائقة جرجس حنا، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2016م.

15- محمد عبد الستار البدري: آدم اسميث والحرية الاقتصادية – لندن، صحيفة الشرق الأوسط، 2014م .

16- اندبندنت عربية: آدم سميث الفيلسوف الذي غير شكل الاقتصاد ، تقرير . www.independentarabia.com/node/4414462023.

17- جون كينيث جالبرت: تاريخ الفكر الاقتصادي – ترجمة احمد فؤاد بلبع، الكويت، عالم المعرفة، العدد 77 261، 2000م

18- ايمون باتلر: مدخل الليبرالية الكلاسيكية. ترجمة رازان حميدة وآخرين ، بيت الحكمة ، 2015م https://www.baytalhikma2.org/books/an-introduction-to-/classical-liberalism

19- جان توشار: تاريخ الأفكار السياسية – ترجمة ناجي الدراوشة ، دمشق ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، 2010م